وآخر مشى بالذي كنت اصنع فان قيل اذا كان الامر كذلك كان الواجب عليه ان يقول
فكان يكون ناقصة وتامة وزائدة وناقصة ثلاث لامتناع كون الاقسام الشيء
قسمة له وانضمام حصص الاول بالناقصة مع ان الآخرين كذلك قلنا انما عدل
عن ذلك لئلا يطول الكلام وانما خص الاول بالناقصة دون الآخرين بوجود
تسلم غير الناقصة للآخرين دون الاول والثاني ان يكون تامة واشار اليه بقوله
ويكون تامة وهو عطف على قوله يكون ناقصة فتامة فعلى حقيقي بمعنى وقع وحدث
وثبت فرفع ما بعدها بالفاعلية كما يرفع ما بعد الفعل الحقيقي كقولهم كانت الكائنة
والمقدور كائن والثالث ان يكون زائدة واشار اليها بقوله وزائدة اي ويكون زائدة
وهي قسمان احدهما ان يكون زائدة في اللفظ دون المعنى نحو زيد كان قائم لافادتها الزمان
الماضي والثاني في الاجود تأخيرها وثانيهما ان يكون زائدة في اللفظ والمعنى كقوله تعالى كيف
نكلم من كان في المهد صبيا وانما دخلت تحسينا للكلام وانما تأكيد له ونصب صبيا
على الحال وانما ذكر هذين القسمين وان لم يكن ناقصة فيهما لكونهما موافقة للناقصة
في اللفظ قوله وصار للانتقال اي صار للانتقال من شيء الى شيء اما باعتبار العوارض
نحو صار زيد غنيا وصار زيد الى عمرو واما باعتبار الحقائق نحو صار الطين حزفا والماء هواء
قوله واصبح وامسى واضحى لاقتران مضمون الجملة باوقاتها وبمعنى صار ويكون تامة اعلم
ان هذه الافعال الثلاثة يجي لثلاثة معان احدها لاقتران مضمون الجملة باوقاتها الخاصة
التي هي الصباح والمساء والضحى نحو اصبح زيد عالما واضحى زيد اميرا وامسى زيد عارفا
وثانيها ان يكون بمعنى صار نحو اصبح زيد غنيا اي صار وليس المراد انه صار في الصبح
على هذه الصفة والثالثة ان يكون تامة ويفيد معنى الدخول في هذه الاوقات

نحو

نحو اصبح زيد اذا دخل في الصبح قوله وظل وبات لاقتران مضمون الجملة بوقتيهما او
بمعنى صار اعلم ان ظل وبات لمعنيين احدهما لاقتران مضمون الجملة باوقاتها اي
ظل لاقتران الجملة بالنهار وبات لاقتران مضمون الجملة بالليل تقول ظل معلما وبات
زيد مكبرا والثاني بمعنى صار كقوله تعالى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فانه لا يختص زمانا دون
زمان قوله ومازال ومابرح ومافتئ ومانفك لاستمرار خبرها لاسمها مذ قبله اي وزمان
يمكن قبوله في العادة نحو مازال اميرا اي منذ كان قابلا للامارة لا في حال كونه طفلا
فعال على فعل في قوله قبله ضمير يعود الى فاعلها وضمير المفعول يعود الى خبرها قوله ويلزم النفي
اي ويلزم هذه الافعال حرف النفي ليدل على استمرار خبرها لفاعلها فيكون هذه الافعال
ح بمنزلة كان لدخول النفي على النفي المستلزم للاثبات لكون هذه الافعال للنفي
ودخول حرف النفي عليها ولهذا لم يجز ان يقال مازال زيد الا عالما قوله ومادام
للتوقيت امر بمدة ثبوت خبرها لفاعلها ومن ثمة احتاج الى الكلام لانه ظرف
اي مادام لدلالة توقيت امر بمدة ثبوت خبرها لاسمها نحو اجلس مادام زيد
جالسا اي اجلس دوام جلوس زيد بمعنى زمان دوام جلوسه على تقدير
حذف المضاف ومن اجل ان معناه كذا احتاج الى الكلام لانه ظرف والظرف
يحتاج الى الكلام لانه فضلة والفضلة لا يحرز الا بعد المسند والمسند اليه قوله
وليس لنفي مضمون الجملة حالا وقيل مطلقا اي وليس لنفي مضمون الجملة
الاسمية في الحال عند اكثرهم لاستعمال العرب كذلك تقول ليس زيد قائما الآن ولا
تقول غدا او السعة مطلقا اي حالا كان او غيره عند بعضهم قال الله تعالى الا يوم يأتيهم
ليس مصروفا عنهم وهذا لكون العذاب مصروف عنهم يوم القيامة وهي لنفي المستقبل
نفي ح

Copyright © King Saud University